المضامين التربوية في وصايا لقمان لابنه

" دراسة تحليلية "

إعداد

د / زكريا محمد هيبه

مدرس أصول تربية الطفل بقسم أصول التربية

كلية التربية بالعريش-جامعة قناة السويس

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٤) – المجلد (١) – ٢٠٠٦م

المضامين التربوية في وصايا لقمان لابنه

د/ زكريا محمد هيبه
مدرس أصول تربية الطفل – قسم أصول التربية
كلية التربية بالعريش– جامعة قناة السويس

مقدمة الدراسة :

ممـــا لا شك فيه أن التربية ليست وليدة اللحظة الحاضرة لظروفها ومعاناتها في الواقع فقط ، بل هي استمرار لماضي وتطلع لمستقبل والحديث عن التربية العربية لا يقتصـــر علـــى مجرد دور معاصر منقطع الجذور بالماضي أو المستقبل ، ولكنها لها استمراريتها المتمثلة في جذورها الفكرية المستمرة والقائمة حتى اليوم (١)

ولا يمكـــن أن نقطع الصلة بالماضي ونحن في سبيل بناء الإنسان وتربيته ، لا مـــن الفكـــر الذي يحاول تقديم صياغات لهذا الإنسان ولا في الممارسات التي تحاول إقامة هذا البناء (٢)

كما إننا لا نستطيع أن نزعم أن كل ميدان البحث في الإسلام قد غطى ، حتى الآن موضـــوعات مـــا تـــزال بكـــراً تماما لم يكتب فيها شيء على الإطلاق ، وهناك موضـــوعات كتب فيها القليل تحتاج إلي كثير جداً في التوضيح والتحديد والتفصيل . هذه الموضوعات ينبغي أن نبذل جهدنا فيها (٣)

مـــن أجـــل هـــذا كـــان لابد لنا من التوجه نحو هذه الجذور نحاول كشفها وقراءتها وتبينها وتوضيحها للمعاصرين ، وهذه الجذور تتمثل في تراث فكرى كبير متنوع ضم كافة اتجاهات الفكر فيه ، سواء كان هذا عند الفقهاء من أسلافنا أو عند المحدثيـــن أو عـــند الصـــوفيين أو الفلاسفة أو عند المتكلمين أو غيرهم من ممثلي اتجاهـــات الفكـــر الإسلامي ، وقد تضمنت أفكارهم أو أنساقهم الفكرية أفكاراً تربوية قاصـــدة أو كان فكرهم كله ذا مضامين تربوية ، ولا عجب فهذا باعتبار أن قضيتهم

الأساسية كانت الإنسان وحياته بكافة صورها ، ولذا لم يخل هذا الفكر من مضامين تربوية (٤)

وفى هذا الإطار تبرز في الأفق بعض هذه المناهل العذبة الموثوق بها، ويظهر بعد التنقيب أحد هذه الجذور التي يمكن أن تمدنا ببعض ما نحتاج إليه في هذا السياق – أفكار تربوية نابعة منا – في وقت أصبحنا فيه عالة على غيرنا وصرنا فيه أشبه ما نكون بالأيتام على موائد اللئام . فكان الحكيم لقمان وحكمه ووصاياه التي عمد على غرسها في ولده .

وقد جاءت هذه الحكم والوصايا اللقمانية متوائمة مع الإنسان بكليته ، فلم تهتم بالجسد وتهمل الروح كما هو كائن في الحضارة الغربية ، كما أنها لم تأخذ القوى المعنوية والروحية وتحط من شأن الجسد وتزدريه كما هو دين بعض المتصوفة الهنود والبوذيين وإنما اشتملت على كل كيان الإنسان .

إذاً هي شاملة حيث تركز على التربية الوجدانية والعقدية وعدم إهمال التربية الاجتماعية والسياسية وكذا الصحة العامة .

وهذه هي طريقة الإسلام في التربية ، فهي تعالج الكائن البشرى كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية وكل نشاط على الأرض (٥)

ومما يعلى من قيمة هذه الوصايا والحكم أنها لم تسر على طريقة واحدة وأسلوب واحد كما هو الحال في معظم أعمال المفكرين والفلاسفة ، وإنما نوعت في طرقها فكانت التربية بالقدوة ، والقصة ، والمثل والموعظة ، والترغيب ، والترهيب ، والعقوبة .

وحيث إنه لا توجد مشكلة يحاول الباحث أن يجد حلولاً لها ولم يدعى ذلك ، فإنه يعنّ له إن يعمد على استخلاص بعض المضامين التربوية والمضمنة في وصايا لقمان لابنه .

ومـــن ثم يمكن تناول الدراسة في صورة تساؤلين رئيسين يحاول الباحث أن يجيب عليهما وهما :-

- مـــا أهـــم المضـــامين التربوية التي وردت في حكم ووصايا لقمان لابنه؟
- مـــا أهـــم الأســـاليب الـــتربوية التي اتبعها لقمان وهو بصدد هذه الوصايا؟

ويمكن للباحث أن بنحت من التساؤل الأول تساؤلين فرعيين وهما :-

- ما أهم أسس التربية الوجدانية والروحية التي ضمنتها حكم ووصايا لقمان؟
- ما أهم أسس التربية المادية التي تضمنتها حكم ووصايا لقمان ؟

منهج الدراسة :

ســـوف يقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل المضمون ، وذلـــك بتحليل بعض وصايا لقمان والتي قام الباحث بجمعها من كتب التراث وأمهات الكتب .

ولا يدعى الباحث أنه قد أحاط بها ، فهذا أمر يصعب تقديمه فضلا عن أن يكون بحثاً .

أهمية الدراسة :

١- فـــي هـــذه الدراسة نوع من أنواع إحياء التراث العربي والذخائر الإســـلامية التـــي تكـــتظ بهـــا مكتـــبات العـــالم أجمع ، من خلال مخطوطاطـــنا المخـــتلفة تلـــك التـــي أهملت من جراء سعينا وراء النظريات المستوردة .

٢- علـــى حـــد علـــم الباحـــث لـــم يقف أحد بالدراسة والتحليل للحكم والوصايا اللقمانية ، وربما يرجع ذلك إلي تناثرها في بطون الكتب حيث إنها لم تجمع في سفر واحد .

أهداف الدراسة :

١- إفادة المربين من الأفكار التربوية التي اشتملت عليها حكم ووصايا لقمان

٢- محاولـــة إيجاد نمط تربوي يكون نابعاً منا ومنطق من ثوابتنا حتى يكـــون لـــنا شكل ثقافي متفرد ومتميز ينم عن أصالتنا ويدلل على جذورنا .

(أ) ترجمة لقمان الحكيم :

هـــو لقمان بن عنقاء بن سدون . ويقال بن ثاران (٦) وقيل : هو ابـــن باعور بن ناصر بن آزر ، فهو ابن أخي إبراهيم ، وذكر وهب أنه ابن أخت أيوب عليه السلام وقيل ابن خالته (٧)

وقـــال الـــبعض : إنه عاش ألف سنة ، وهو غلط ممن قاله وكأنه اختلط عليه بلقمان بن عاد (٨)

وكـــان لقمان من النوبة أو من السودان وكان قصيراً أفطس الأنف ذو مشافر ، وقيل كان حبشياً أسود (٩)

قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من أهل الجنة " لقمان الحكيم ، والنجاشى ، وبلال المؤذن " (١٠)

قال ابن عباس رضى الله عنهما : " كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً (١١) وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أنه كان خياطاً (١٢)

وقيل كان لرجل من بنى إسرائيل فاعتقه وأعطاه مالاً يتجر به(١٣) ويقال إنه كان قاضياً على بنى إسرائيل(١٤)

وقال الثعالبى المفسر : اتفق العلماء على أن لقمان لم يكن نبياً إلا عكرمه تفرد بأنه نبي (١٥)

وخير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على النبوة ، فأتاه جبريل وهو نائم فدر عليه الحكمة فأصبح ينطق بها (١٦)

وقيل للقمان : كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك ؟

فقال : إنه لو أرسل إلي بالنبوة عزمه لرجوت فيها الفوز ولكنت أرجو أن أقوم بها ، ولكن خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلي (١٧) .

واسم ابنه ثاران هكذا قال السهيلى ، وقال الكلبي : مشكم ، وقال النقاش : أنعم (١٨) .

ولما كان الابن امتداداً للأب ، كان لقمان يسقى ولده الحكمة، وحاول أن يعطيه كل تجاربه في صورة وصايا .

ونصيحة الوالد لولده مبرأة من كل شبهة بعيدة من كل ظنه (١٩) وإذا كانت الوصية قد قرنت إلي الموت فإنها لم تقتصر على ما يوجهه الإنسان إلي خلفائه في هذا المقام بل توسع الاستعمال في كل قول عزيز يحرص الموصى على توجيهه إلي الموصى له على أن استعمال " التوصية " ظل مرتبطاً بإرادة الخير والتوصية نحو ما هو واجب من فضائل النفس والسلوك (٢٠)

(ب) الدراسة التحليلية :

سوف يقوم الباحث في الصفحات التالية بالدراسة والتحليل لحكم لقمان ، مقسماً إياها إلي ثلاثة أقسام : أولها : التربية الوجدانية، والتي تهتم بالقلب والعقل ، وثانيهما : التربية المادية ، وثالثها : أساليب التربية التي اتبعها لقمان

أولاً : أسس التربية الوجدانية :

يعتبر إشباع الحاجات الوجدانية ضرورة للحياة بأسلوب أفضل ، وبدون إشباع هذه الحاجات يصعب على الفرد التكيف مع نفسه ومع الآخرين إذ يتوقف كثير من مظاهر الشخصية على مدى إشباعها (٢١)

والفلسفات والنظريات التي تجعل جل همها تلبية الحاجات المادية وتهمل التربية الوجدانية ما تلبث أن تؤدى بالإنسان إلي الهاوية ولا تصل به إلي التصالح مع نفسه والأخرين .

لـذا .... عـوّل لقمـان كثيراً على هذا الجانب من التربية من خلال التربية الأخلاقية ، والعقدية ، والعقلية .

أ) التربية الأخلاقية :

ما من شك في أن الأخلاق ناموس الكون العام وقانون الخليقة منذ وجدت ، ومـن أخل بشيء منها فهو آثم بإجماع الأعراف والشرائع . والأخلاق الفاضلة هي مـن المـبادئ الضـرورية العامة التي لم تختص بها أمة دون أمة ولا عصر دون عصر، قررتها الشرائع السماوية وأوجبتها الطبائع البشرية

ولـم تجمـع الـنفوس على شيء إجماعها عليها ، فما من أمة أو مجتمع تقليدي أو متقدم يزعم أن الصدق والأمانة والصبر أمور ضارة . وأن الكذب والخيانة والجزع أمور نافعة (٢٢)

ومـا ارتفعت أمة في تاريخ العالم القديم أو الحديث إلا وكان سبب ذلك سمو أخـلاق أفرادها . و ما انحطت أمة أو أفل مجدها وزال سلطانها إلا وكان لزوال تلك الأخلاق من نفوس أبنائها وانغماسهم في الشر والفساد الأثر الفعال في زوال مجدها وانحطاطها (٢٣)

والمفهوم الخلقي في الإسلام لا يضيق حتى ينحصر في عمل من أعمال الإنسان دون عمـل ، ولكـنه يشـمل نشاط الإنسان كله ، فالسياسة لها أخلاقها ومنبثقة من قـاعدة أخلاقية ، والاقتصاد له أخلاقياته ومنبثق من القاعدة الأخلاقية العامة للإسلام ، والنشـاط الجنسـي والنشاط الفني والنشاط الفكري والنشاط العلمي لا شيء على الإطـلاق ممـا يبذلـه الإنسان في الأرض من نشاط يمكن أن تكون له قوانين قائمة بذاتها كما تقول الشيوعية أو يقول العالم الغربي (٢٤)

ومـن هنا عمد لقمان على أن يغرس في ولده مكارم الأخلاق ، حيث القناعة ، وصون اللسان عن الرفث ، والحلم ، وحب الناس ، والحياء .

بينما حذره من مغبة الأخلاق السيئة مثل الكذب ، والرياء ، المباهاه ، كثرة الضحك والمزاح ، الكسل .....

فمن محاسن الأخلاق

الحلم ، قال لقمان : " حليم في صورته خير من صورة لا حلم فيها " (٢٥)

الحياء والسخاء ، قال ابن لقمان لأبيه " يا أبت أي الخصال من الإنسان خير

قال : الدين

قال : فإذا كانت اثنتين

قال : الدين والمال .

قال فإذا كانت ثلاثاً ؟

قال : الدين والمال والحياء .

قال : فإن كان أربعاً ؟

قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء

قال : فإذا كانت خمساً ؟

قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء .

قال : فإذا كانت ستاً .

قال : يا بنى إذا اجتمعت هذه الخصال الخمس فهو تقي نقى ولله تعالى ولى ومن الشيطان برى (٢٦)

الانشـــغال بالـــنفس ، قال لقمان : " كن كمن لا يبتغى محمده الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة (٢٧)

التواضع ، قال : تواضع للحق تكن أعقل الناس " (٢٨)

الكلمـــة الطيـــبة وبســـط الوجه ، من ذلك قوله : لأن تكن كلمتك طيبة ووجهك منبسطاً تكن أحب إلي الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة " (٢٩)

الصمت ، قال لقمان : من يصمت يسلم (٣٠)

وقال : " الصمت حكم وقليل فاعله " (٣١)

وقال : " إن الرجل ليسكت حتى يقال حليم وما هو بحليم " (٣١)

وقال : " إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك " (٣٣)

إنصـــاف الناس ، قال لقمان : " إن من أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاً " (٣٤)

ومن مساوئ الأخلاق التي حذر منها :

الكذب : قال لقمان : " من كذب ذهب ماء وجهه " (٣٥)

كثرة الضحك ، قال لقمان : " إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب " (٣٦)

الرياء ، قال لقمان:" الرياء أن تطلب ثواب عملك في الدنيا وإنما عمل القوم للآخرة " قيل له : فما دواء الرياء ؟

قال : كتمان العمل (٣٧)

وقال : " إياك أن ترى الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر " (٣٨)

الكســـل : قـــال لقمان :" إياك والكسل والضجر فإنك إن كسلت لم تؤد حقا وإذا ضجرت لم تصبر على حق " (٣٩)

الغيبة : " قال لقمان " ليكن إخوانك من إذا فارقتهم لم تغبهم ولم يغيبوك " (٤٠)

المـــباهاة وطلب الشهرة . قال لقمان:" كل عمل اطلع عليه الخلق لا تعـــده مـــن العمل "(٤١) وقال : " لا تتعلم العلم تباهى به العلماء " (٤٢)

اتباع الشر ، قال لقمان :" اترك الشر يتركك " (٤٣)

وقال : " اعتزل الشر يعتزلك فإن الشر للشر خلق " (٤٤)

الخصومة ، قال لقمان : " من بالغ في الخصومة أثم " (٤٥)

الجشع ، قال لقمان : " إياك ولا تقنع فإنها مخوفه بالليل ومذله بالنهار " (٤٦)

الســـخرية من الناس ، قال لقمان : " لا تحقرن أحداً لخلقان ثيابه فإن ربك وربه واحد " (٤٧)

الـــثرثرة وآفات اللسان : عرج لقمان كثيراً على اللسان ، وحذر فـــي أكثر من وصية من مغبة الانقياد له ، إذ أن أثر الشرور والأثـــام التـــي يجـــترها المرء تكون منه . من هذه الوصايا والحكم .

" امتنع بما يخرج من فيك و إنما ينبغي لك من القول ما ينفعك " (٤٨)

" إن الرجل ليتكلم حتى يقال أحمق وما هو بأحمق " (٤٩)

" اللســـان باب الجسد فأحذر أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك ويسخط عليك ربك " (٥٠)

" ليس في الإنسان أحسن من مضغتين وأفسد من مضغتين وهما : القلب واللسان " (٥١)

ثـــم يوضـــح لقمـــان مغبة سوء الخلق وأنه سبب العذاب والهم فيقول: " من ساء خلقه عذب نفسه " (٥٢)

" من ساء خلقه كثر غمه " (٥٣)

ب) التربية العقدية :

لم يهمل لقمان إرساء جانب العقيدة في نفس ولده ، وليس الأمر مقصورا على التوحيد لله فقط ، بل يتعدى إلي تعميق الإيمان بداخلـــه معتمداً في ذلك على تفويض الأمر لله وحده والتوكل علـــيه في كل الأمور ، وعدم الخوف إلا منه ، واليقين بأنه وحـــده بـــيده كـــل شيء .... لذا يجب المداومة على ذكره واستحضار هذا الذكر بالقلب ورجاؤه وحده وطاعته والصبر على ابتلاءاته .

ويمكـــن تحديد أهم الركائز التي استندت عليها التربية العقدية في وصايا لقمان لابنه من خلال النقاط التالية :-

** توحيد الله :

تعتبر قضية التوحيد من أهم القضايا التي ربطت الأرض بالسماء لـذا ... فـإن القـران الكريم قد أبرز هذه الوصية من خلال موعظـة لقمان لابنه " يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " (لقمان : ١٣) .

** الإيمان بالموت :

قال لقمان " احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الأخرة والعرس يشهيك الدنيا " (٥٤)

والإيمـان بـالموت ليس القصد منه إثباته وعدم إنكاره فقط ، و إنمـا استحضـاره فـي كل خطوة يقوم بها الإنسان وفى كل حركة يتحركها وفى كل تصرف من تصرفاته .

قـال لقمان : " لا تضيع مالك و تصلح مال غيرك ، فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت " (٥٥)

** اللجوء لله :

قال لقمان : " تضرع إلي الطبيب قبل أن تمرض " (٥١)

وقـال " إذا افـتقرت فافـزع إلي الله – عز وجل. وحده فادعه وأسـأله من فضله وخزائنه فإنه لا يملك غيره ... ولا تسأل الناس فتهون عليهم – ولا يردوا عليك شيئا " (٥٧)

وقال : " ارج الله رجاء لا يجرؤك على معصيته " (٥٨)

** قـول الحق : قال لقمان " قل الحق ولو على نفسك ولا تبالى من غضبك " (٥٩)

** اليقيـن : قال لقمان : " العمل لا يستطيع إلا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله " (٦٠)

وقال : " إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين " (٦١)

** عناية الله : قال لقمان : " إن الله إذا استودع شيئا حفظه " وقال : " من كان له من نفسه واعظ كان له من الله – عز وجل حافظ " (٦٣)

** اليقظة : قال لقمان : " إياك والغفلة عن ربك بترك التوبة عن ذنبك " (٦٤)

** الخوف من الله : قال لقمان : " خف الله خوفاً لا يؤسيك من رحمته " (٦٥)

** التقوى : قال لقمان " الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الأولون والآخرون فإن استطعت فاجعل سفينتك تقوى الله وعدتك التوكل عليه وزادك العمل الصالح " (٦٦)

ثم يوضح لقمان لابنه حقيقة الإيمان بقوله : " الإيمان سبع حقائق لكل حقيقة منها حقيقة : اليقين ، والمخافة ، والمعرفة ، والهدى ، والعمل ، والتفكير ، والورع . فحقيقة اليقين الصبر ، وحقيقة المخافة الطاعة ، وحقيقة المعرفة الإيمان ، وحقيقة الهدى البصيرة ، وحقيقة العمل النية ، وحقيقة التفكير الفطنة ، وحقيقة الورع العفاف " (٦٧)

ج) التربية العقلية :

لا أعرف فيلسوفاً من الفلاسفة أو مفكراً من المفكرين اهتم بتربية الإنسان أو النظر فيه وأغفل هذا الجانب – التربية العقلية – .

و ربما يرجع ذلك إلي أن هذا النوع من التربية لا يأتي بين عشية وضحاها و إنما يستغرق معظم حياة الإنسان ، إضافة

إلـــي حاجـــته إلـــي جهد جهيد من قبل المربى لإحداث الأثر المطلوب أو للوصول إلي النتائج المستهدفة .

ولمـــا كانـــت التربية العقلية مبنية على العقل فقد اهتم به لقمان كثيرا من خلال وصاياه لابنه ، ومن ذلك قوله :

" اعلم أن غاية السؤدد والشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل ، وأن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه وأصلح مساوئه " (٦٨)

وقوله : " نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم " (٦٩)

مـــن هنا كانت دعوته المتكررة للعمل والتعلم سواء بإبراز قيمة العلم وفضله أو بالحث على النهل منه .

فمـــن الأول قوله : " يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم إلا ما هيأ الله " (٧٠)

وقوله : " العلم حسن وهو مع الحلم أحسن " (٧١)

ومـــن الثانـــي قوله : " جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحـــي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض بماء السماء " (٧٢)

ثم يوضح القيم المستفادة من تحصيل العلم والجلوس مع العلماء فـــيقول : " اخـــتر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم فإنك إن كنت عالما ينفعك علمك ، وإن كنـــت غبـــياً يعلمونـــك ، وإن يطلـــع الله – عز وجل – برحمـــته تصبك معهم ، ولا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله – عز وجل – فيه ، فإنك أن كنت عالماً لا ينفعل علمك ، وإن كننت غبياً يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم" (٧٣)

ويبين له في موضع أخر أن الذي لا يتعلم أو يحب العلم والعلماء يكـون مصيره الهلاك : " اغد عالما أو متعلما أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك " (٧٤)

ثـم يوضح لقمان أحد أهم متطلبات استنباط العلم وذلك من خلال الخلوة مع النفس بعيداً عن كل ما يشتت الذهن حيث الهدوء والتركيز فيقول :

" إن طول الوحدة إلهام للفكرة وطول الفكرة دليل على طرق باب الجنة " (٧٥)

و لمـا كـان الغرض والقصد من تحصيل العلم انتفاع المرء به وترجمـته إلي واقع حياة ، دعي ابنه إلي أن يعمل بما تعلم ولا ينتقل إلي تعلم علم جديد حتى يعمل بما تعلمه ، فقال : لا تتعلم مالا تعلم حتى تعمل بما تعلم " (٧٦)

وفـى ذلـك تثبيت لما يتعلمه . فقد ثبت أن أفضل شئ يؤدى إلي ثبات العلم وعدم نسيانه ممارسته .

ثـم يضـع لقمان يده على آفة من آفات العلماء لم يسلم منها إلا القلـيل ألا وهـى الجـدل ، وأنه في الغالب يرجع إلي هوى الـنفس فقال : " إياك ومنازعة العلماء فإن الحكمة نزلت من السـماء صـافيه فلمـا تعلمهـا الرجال صرفوها إلي هوى نفوسهم " (٧٧)

ثانيا : أسس التربية المادية :

خلق الله الإنسان وقد ركب من الروح والجسد . و قد ذكرنا أسـس التربـية الوجدانية من خلال حديثنا للتربية الأخلاقية والعقديـة ، والعقلـية ، والاقتصار على التربية الوجدانية – تربية الأعماق – فيه اهتمام بنصف الإنسان وإهمال النصف الآخر .

و لابد في التربية من الموازنة فلا يطغى منها جانب على جانب . جانب الجسد لا يطغى على جانب الروح ، فليس فقط أنهما عمليتان ، لا العبادة تطغى على سعيه إلي الرزق ، ولا السعي إلي الرزق يطغى على التعلم ولا هذا وذاك يطغيان على واجب عمارة الأرض ، ولا هذا وذاك وذلك يطغى على وجوب تسخير الطاقات السماوية والأرضية للإنسان (٧٨)

لذلك كان اهتمام لقمان في معرض وصاياه لابنه بالتربية المادية الممثلة في : التربية الصحية ، والتربية الاجتماعية ، والتربية السياسية موازناً بين الجانبين الداخلي والخارجي للإنسان .

وإليك أهم هذه الجوانب :

أ) التربية الصحية :

" لا مال كصحة ولا نعيم كطبيب نفس " (٧٩)

حقيقة يقررها لقمان وهو في معرض وصيته لابنه بشأن الصحة والعافية إذ لا استمتاع بالحياة مع المرض . وفى الوقت نفسه يؤكد على أن الذي يعيش في صحة وعافية لا يضيره بعد ذلك أى شئ فاته .

فيقول : " أكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أر شيئا ألذ من العافية " (٨٠)

والاهتمام بالصحة له جانب وقائي ، وجانب علاجي .

فبالنسبة للجانب الوقائي ، فقد وضع لقمان يده على موطن الداء ألا وهو الطعام والإسراف فيه ، لذلك تجده حذر في غير موضع من مغبة الإسراف في الطعام والشراب فقال : " إذا

امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة " (٨١)

لـذا .... كـان تحذيره من الشبع " لا تأكل شبعا على شبع وألق فضلك للكلب " (٨٢)

ثـم نراه وهو بصدد الوقاية يحذر من طول الجلوس على الخلاء فيقول " لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فإنه يورث الباسور " (٨٣)

أمـا بالنسبة للجانب العلاجي فلم يهمله ، فقد حث ابنه على عدم إهمالـه العـلاج وهو في طور السفر " سافر بسيفك وخفك وعمامـتك وسـقائك وخـيوطك ومخرزك ، وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك " (٨٤)

ب) التربية الاجتماعية :

ترتـبط التربية الاجتماعية ارتباطا وثيقاً بكل من التربية الجسمية والتربـية الوجدانـية ، وذلك لأن صحة الجسم والنفس إنما تتأثر بما يتعرض له الفرد في مجتمعه خلال نموه ، ولا تقل العوامـل والظـروف المتصـلة بالمجتمع أهمية في عملية التربـية عـن العوامـل المتصـلة بالفرد من حيث طبيعته ومواهبه وإمكاناته ومختلف القضايا المتصلة به (٨٥)

والإنسان بطبعه كائن اجتماعي ، لا يمكن أن ينفصل عن المجتمع ولا يستغني عن الناس .

والمجـتمع أي مجتمع لابد فيه من التعامل مع الأخر . هذا الأخر قد يكون صاحباً أو جاراً أو والداً أو غريباً ... ويتطلب الأمر التعامل مع كل هؤلاء وأولئك وبالتالي يقابلك الحليم والسفيه والحكـيم والأحمـق والأخـيار والأشرار . ولكل صنف من هؤلاء أسلوب في التعامل وطريقة ومنهج في الحياة

ولـيس مـن الحكمة التعامل مع الناس كل الناس بطريقة واحدة والمدقـق للحكم اللقمانية يلحظ أن لقمان ركز كثيراً على هذا الجانـب – التربـية الاجتماعـية – ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يلي :

فيما يتعلق بالصاحب رغب لقمان في مصاحبة التقى الحليم فقال:

" لا تعد بعد تقوى الله من اتخذ صاحباً صالحاً " (٨٦)

وقال :" من يصاحب الصالح يغنم " (٨٧)

وقـال : " إذا أردت أن تواخـى رجـلاً فأغضبه فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره " (٨٨)

وحذر من مصاحبة الجاهل اللئيم فقال :

" من يصاحب صاحب السوء لا يسلم " (٨٩)

وقال : " لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله " (٩٠)

وقال : " لا تعاشرن ظلوماً ولا تصاحبن متهماً " (٩١)

ثـم يوضـح الأسـس التـي يجب أن تقوم عليها علاقة الصديق بصديقه فيقول :" انزل نفسك من صاحبك منزلة من لا حاجة له بك ولابد لك منه " (٩٢)

ولمـا كانت الشدائد فقط التي يظهر فيها معادن الرجال والصديق الحـق قال : " ثلاثة لا تعرفهم إلا في ثلاثة : لا تعرف الحليم إلا عـند الغضـب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا تعرف أخاك إلا إذا احتجت إليه " (٩٣)

والمجـتمع يمـوج بأنماط مختلفة من البشر ولطالما حث لقمان ولده على تجنب الأحمق ولو كان من ورائه منفعة ، والقرب من الحكيم العاقل ولو لم يجن من ورائه خير فيقول :

" حلـيم كلما لقيك قرعك بعصاه خير من سفيه كما لقيك سرك " (٩٤)

وقال : " الموعظة تشق على السفيه كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير " (٩٥)

وقال : " لأن يقصيك الحكيم خير من أن يدنيك الأحمق " (٩٦)

وقال : " لا يأكل طعامك إلا الأتقياء " (٩٧)

و إذا كان الرجل لا يمكن أن تقف على حقيقته إلا بالتجربة فتراه ينبه ابنه إلي الحذر في تعامله مع الغير " استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر " (٩٨) .

وقال : " أحذر الأمين ولا تأتمن الخائن فإن القلوب بيد غيرك " (٩٩)

ثم يدعوه إلي التوسط في معاملته مع الناس ولا يكون ليناً فيعصر فلا يكون صلباً فيكسر وإنما بين بين . فقال لا تكن حلواً فتبلع ولا تكن مراً فتلفظ " (١٠٠)

ويحثه على أن تتسع دائرة حلمه لتشمل القاصى والدانى كريمهم ولئيمهم غير قاطع لوشائج الرحم فقال : " إني موصيك بخصال إن تمسكت بهن لم تزل سيداً : ابسط حلمك للقريب والبعيد ، وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل أقرباءك ، وليكن إخوانك الذين إذا فارقوك وفارقتهم لم تعب بهم " (١٠١)

والجار لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال كما أن أخلاقه الحسنة والسيئة لها أثر مباشر على الملابسين له والمحيطين به ، لذا .... يحض ابنه على أن يكون جاراً حسن الخلق .

محبوبا لديهم فيقول : " حملت الجندل والحديد وكل شئ ثقيل فلم أجد شيئا هو اثقل من جار السوء " (١٠٢)

ولمـــا كان المال هو أحد أهم مقومات الحياة كان إصلاحه إصلاح للمـــرء وحفظه حفظ لماء الوجه من السؤال فقال : " شيئان إذا أنت حفظتهما لا تبالى بما صنعت بعدهما : " دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك " (١٠٣)

وهـــذا الإصـــلاح يقي الإنسان الفقر الذي طالما حذر منه لقمان " اســـتعن بالكســـب الحلال على الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصـــابته ثـــلاث خصال : رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وذهاب مروءته " (١٠٤)

وقال : " ذقت المرار كله فلم أذق أمر من الفقر " (١٠٥)

والإنســـان إذا كـــان متلافاً ووقع في براثين الفكر ومن ثم العوز والحاجـــة دعـــاه ذلـــك إلي سؤال الناس ، هذا السؤال الذي يذهـــب مـــاء الوجه لا يذهب ماء وجهك بالمسألة "(١٠٦) ومن ثم يؤدى إلي الدين الذي يؤدى إلي تتابع الهموم " إياك والدين فإنه ذل النهار وهم الليل " (١٠٧)

ج) التربية السياسية :

إن علاقة الإنسان بالسياسة لا تعدو أن تكون واحدة من ثلاثة : (١٠٨)

١- **المستوى الأول** : الاهتمام بها .

٢- **المستوى الثانى** : العلم بها .

٣- **المستوى الثالث** : العمل بها وممارستها .

ولا يخلو المرء أن يكون واحداً من هؤلاء الثلاثة (الاهتمام ، العلم ، الممارسة) وقد تضمنت وصايا لقمان هذه المستويات الثلاثة .

فبالنســـبة للمســـتوى الأول وهـــو الاهـــتمام بالسياسة نجده يحذر ابنه من الانبهار بدموية بعض الملوك أو السلاطين أو القادة فيقول : " لا تغبطن أمرءاً رحب الذراعين سفك دماء المؤمنين فإن له عند الله – عز وجل – قاتلاً لا يموت" (١٠٩)

وبالنسبة للمستوى الثاني تجده يبين له مغبة هذا العمل وتبعاته ويحذره من الانخراط فيه " إن الحاكم بأشد المنازل و أكثرها ، يغشاه المظلوم من كل مكان ، وإن يصب فبالحرى أن ينجو ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة " (١١٠)

أما المستوى الثالث وهو المستوى الذي يكون فيه ممارسا للسياسة وبالتالي يكون ملابسا للحكام مما يعنى الجلوس معهم لفترات طويلة وبالتالي يكون التعامل معهم بحذر ، فيقول : " إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل ، فلعله يأتيه من هو أكثر عنده منك فتتنحى عنه فيكون ذلك نقصاً عليك " (١١١)

وإذا كان القضاء هو لب العمل السياسي ، فنجده يرشد ابنه إذا آل إليه هذا الأمر أن يكون حريصا على تقصى الأمور وألا يحكم بالظاهر أو الظن و إنما يتثبت من ذلك ، فيقول " إذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه في يده فلا تقض له حتى يأتي خصمه " (١١٢)

ثالثا : أساليب التربية :

يلاحظ من وصايا لقمان السابقة لابنه أنه لم يقتصر على طريقة واحدة و إنما اتبع جل أساليب التربية تقريباً بداية من التربية بالقدوة الممثلة في شخصه ، وانتهاءً بالضرب ، مروراً بالتربية بالموعظة والتربية بالترغيب ، والتربية بالترهيب ، والتربية بالقصة ، والتربية بالمثل .

وإليك أهم هذه الأساليب :

أ) التربية بالقدوة :-

ضرب لقمان أروع المثل في الاقتداء به ، خاصة لولده الذي تعهده بالرعاية والتربية . فكان نموذجاً للوالد فضلاً عن المصلح والحكيم .

قال رجل للقمان : ألست عبد بنى فلان كنت ترعى بالأمس ؟

قال : بلى

قال : وما بلغ بك ما أرى ؟

قال : وما يعجبك من أمري ؟

قال : وطء الناس بساطك ، وغشيانهم بابك ، ورضاهم بقولك

قـــال : غـــض بصـــري ، وكف لساني ، وعفة طمعي ، وحفظ فرجى ، وقيامي بعهدي ، ووفائي بوعدي ، وتكرمه ضيقي ، وحفظ جارى ، وترك مالا يعنيني . فذلك الذي صيرني كما ترى (١١٣)

ولقي داود عليه السلام لقمان بعدما كبرت سنة ، فقال : ما بقى من عقلك ؟

قال : لا انطق فيما لا يعنيني ولا أتكلف ما كفيته (١١٤)

ب) التربية بالمثل :

ضمن لقمان كثيراً من حكمة أمثالاً وتشبيهات تقريباً للصورة وتثبيتها . من ذلك " واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " (١١٥)

وقوله : " لا يكن الديك أكيس منك ينادى بالأسحار وأنت نائم " (١١٦)

وقال :" من قال الشر يطفئ الشر ؟ فإن كان صادقاً فليوقد ناراً عند نار ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى ؟ ألا فإن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار "(١١٧)

وقـــال : " لا خـــير لك في أن تتعلم ما لم تعلم ولم تعمل بما قد علمت ؛ فإن مـــثل ذلك مثل الرجل احتطب حطباً فحمل حزمه وذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخري " (١١٨)

وقـــال : " أحذر الكذب فإنه شهى كلحم العصفور من أكل منه شيئا لم يصبر عنه " (١١٩)

ج) التربية بالقصة :

وهـــى مـــن أهـــم أســـاليب التربية ، و قد اكتسبت هذه الأهمية من مناسبتها لكافة الأعمـــار وبقائها في الذهن فترة ليست بالقليلة ، مما يعنى الإفادة منها في اكثر من موقف .

قـــال أبو إسحاق الثعالبى : كان لقمان من أهون مماليك سيده عليه ، فبعثه مـــولاه مـــع عبيد له إلي بستانه يأتونه بشيء من ثمر ، فجاءوا وما معهم شئ وقد أكلوا الثمر ، وأحالوا على لقمان ، فقال لقمان لمولاه : ذو الوجهين لا يكون عند الله

وجـيها ، فاسقني وإياهم ماء حميما ، ثم أرسلنا لنعدو ، ففعل ، فجعلوا يتقيئون تلك الفاكهة ولقمان يتقيأ ماء ، فعرف مولاه صدقه وكذبهم " (١٢٠)

وذكر ابن الجوزى أن لقمان كان عبداً لرجل من بنى إسرائيل اشتراه بثلاثين مـثقالاً ونصف وكان يعمل له ، وكان مولاه يلعب بالنرد يقامر عليه وكان على بابه نهر جار ، فلعب يوماً بالترد على أن من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله أو افتدى منه . فقمر سيد لقمان ، فقال

لـه القامر : اشرب ما في النهر وإلا فافتد منة .قال : فلتسلني الفداء ، قال عينيك افقؤهما وجميع ما تملك .

قال : أمهلني يومي هذا .

قال : لك ذلك .

فأمسـي حزيناً كئيباً ، إذا جاء لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسـلم علـى سيدة ثم وضع ما معه ورجع إلي سيدة ،وكان سيدة إذا رآه عبث به ، ويسـمع منة الكلمة الحكيمة فيعجب منة . فلما جلس إليه ، قال لسيدة : مالي أراك كئيبا حزيناً ؟

فأعرض عنة .

فقال له أخبرني فلعل لك عندي فرجا .

فقص علية القصة ، فقال له لقمان : لا تغتم ، فإن لك عندي فرجا .

قال له : وما هو ؟

قـال : إذا أتاك الرجل فقال لك : اشرب ما في النهر فقل له : اشرب ما بين ضـفتي الـنهر أو المد ؟ فإنه سيقول لك : اشرب ما بين ضفتى النهر ، فإذا قال لك فقـل له : إحبس عنى المد حتى اشرب ما بين الضفتين ، فإنه لا يستطيع أن يحبس عـنك المد وتكون قد خرجت مما ذكرت فطابت نفس سيدة .فلما أصبح جاءه الرجل فقال له : ف لي بشرطي – أي وف لي – قال نعم ، أشرب ما بين الضفتين أو المد؟

قال : لا ما بين الضفتين .

قال فاحبس عنى المد .

قال كيف أستطيع ؟!

فخصمة ، فأعتقه سيدة . (١٢١)

د) التربية بالموعظة :

وهـــى طـــريقة في التربية يعتمد فيها المربى على التأثير في المخاطب من خلال الكلمـــات المؤثرة والعبارات القوية ، وهذه الطريقة في التربية تكون مناسبة للأفراد الذين يتأثرون بالكلمات وعندهم نوع من الشفافية .

وضـــع لقمـــان لابـــنة جراباً من خردل وجعل يعظه موعظة ويخرج خردلة فنفذ الخردل ، فقال يا بنى لقد وعظتك موعظة لو وعظتها جبلاً لتفطر منة ، فتفطر منة. (١٢٢)

هـــ) التربية بالترغيب :

ويقصـــد بهـــا حـــث المخاطب على فعل الشيء الذي يريده المربى اعتمادا على حصول الأول على تعزيز ما – الإثابة – .

يرغـــب لقمـــان ابنة في تحصيل العلم فيقول له : " جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض بماء السماء "(١٢٣)

وقال : " إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك"(١٢٤)

و) التربية بالترهيب :

ويعنى به التحذير من مغبة الانخراط في عمل غير مراد كي لا يعاقب .

قال لقمان لابنة " إنما العاقل من يخاف الله – عز وجل " (١٢٥)

وقال : " إياك وشدة الغضب فإنه ممحقة لفؤاد الحكيم " (١٢٦)

وقال : " لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة " (١٢٧)

وقال : " أمر لا تدرى متى يلقاك استعد له قبل أن يفجأك " (١٢٨)

ى) التربية بالعقوبة :

وإذا كـان لقمان قد نوع في أساليب التربية من خلال وصاياه لابنة فإنه لم يهمل التربـية بالعقوبـة ، لما لها من أثر في نفس الصغير لاسيما بعض الأطفال الذين لا ينتهون إلا بالضرب ولا يستقيم عودهم إلا بالعقوبة .

قال لقمان : " ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع " (١٢٩)

مـن خـلال ما سبق يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن لقمان قد غطى كل جوانب تربـية الإنسان، وقد جاءت هذه التغطية شاملة ومتوازنة فلم يطغ جانب على أخر ، وذلـك لإيمانه أن الإنسان كل لا يتجزأ ، فهو جسد ومن ثم يجب المحافظة علية من خـلال الصـحة العامـة ، وهو كائن اجتماعي يخالط الناس ويلابسهم ، فيتعامل مع أنـواع مـنوعة ، وهـو يعـيش في مجتمع تحكمه أطر وتسيرة أعراف وقوانين ، ومعرفـته بهـا – القوانيـن والأعراف – تساعده على التجانس والتفاعل داخل هذا المجتمع وإلا فالعلاقة تصبح متهرئة ونظرته للمحيطين تبدو مهزوزة .

كمـا أن الإنسان روح ، له خلجاته الجوانية . وإهمال هذا النوع من التربية أو الـتهاون فـيه يلقـى بظـلال سلبية على الشخص ، الأمر الذي يؤدى إلي كثير من الأمراض والعقد النفسية .

كمـا لوحـظ اهتمامه بالخلق كأحد أهم جوانب التربية الأخلاقية معتمداً في ذلك على الترغيب في الأخلاق الحميدة والتحذير من مغبة مساوئ الأخلاق .

ومـن جلـة ما اهتم به لقمان وهو بصدد التربية الوجدانية ، بناء العقيدة . هذا السلاح الذي به تقام الأمم والحضارات وبدونه تتلاشى وتنهار . بقطع النظر عن قوة وصلابة الإعداد المادي .

والحكـيم لقمـان لم ينهج طريقة واحدة في هذا الإطار – كما هو دين كثير من الفلاسـفة والمفكريـن – و إنمـا جاءت وصاياه وحكمه في سياقات متعددة وبطرق مخـتلفة وهـذا إن دل على شيء فإنما يدل على إحاطته بمكنونات النفس البشرية ، تلك التي تختلف من شخص لشخص ، بل وتتعدد في الشخص الواحد .

مـــن هـــنا يتضـــح لنا دون مبالغة أن لقمان بوصاياه لابنه استطاع أن يقدم نمط تـــربوي أصـــيل نابع منا ومنطلق من ثوابتنا يكفينا مغبة الانخراط في استيراد أنماط ثقافية لا تتفق معنا ولا تتسق مع تربيتنا .

و أخيراً وليس أخراً ، فهذه الوصايا والحكم التي ضمنها لقمان لولده هي رسالة موجهـــة للمربيين والمعلمين خاصة الأباء والأمهات الذين يعجزون عن تقديم النصح والإرشاد أبنائهم ؛ فضلاً عن فشلهم في هذا الإطار نتيجة الأمية الأسرية التي تفشت فـــي مجتمعاتـــنا فلم يستطيعوا أن يقوموا بدورهم المنوط تجاه الأبناء وذلك لأنه فقد هذا النوع من التربة . وفاقد الشيء لا يعطيه ولن يعطه.

المـــــراجـــــع

(١) علـــى خلـــيل مصـــطفى : ابن باجة وأفكاره التربوية ، مجلة كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق يوليو ١٩٩٢ ، ص ٨٢ .

(٢) على خليل مصطفى : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٣) محمـــد قطـــب : الإســـلام كـــبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة وأبحـــاث أخـــرى ، مـــن أبحـــاث ووقائع الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة السنة ، ١٩٩٣ ص ١٠

(٤) على خليل مصطفى : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٥) محمـــد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج١ ، ط٨ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ م ، ص ١٨ .

(٦) ابـــن كثـــير : تفســـير القـــران العظيم ط ٥ بيروت ، دار الفكر – مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٦ هـــ ، ج٣ ، ص ٤٢٨

(٧) ابـــن حجر العسقلانى : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، القاهرة ، دار المنار ، ١٤١٩ هـــ ، ج ٦ ، ص ٥٠٨ .

(٨) المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٥٠٩ .

(٩) أبـــو بكر بن العربي : أحكام القران ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت ، ج٣ ، ص ٥٢٧

(١٠)ابـــن كثـــير : الـــبداية والنهاية ، تحقيق : أحمد أبو ملحم و آخرين ، القاهـــرة – دار الـــريان للتراث ، ١٤٠٨ هـــ ج ٢ ص ١١٧ (حديث ضعيف).

(١١) ابن حجر العسقلانى : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٥٠٩ .

(١٢) ابـــن قتيبة ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط ٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت ، ص ٥٥ .

(١٣) ابن حجر العسقلانى : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٥٠٩ .

(١٤) ابـن جرير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آي القران ، بيروت ، دار الفكر ١٤٢٠ هـ ، ج ٢١ ، ص ٦٨ .

(١٥) محـي الديـن درويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص ٧ ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٤٢٠ هـ ، ج ٦ ، ص ٨٤ .

(١٦) ابن كثير : البدية والنهاية ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١١٨ .

(١٧)أبو بكر بن العربي : أحكام القران ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٧.

(١٨) القرطبـي : تفسير القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردونى ، ط٢ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢ هـ ، ج ١٤ ، ص ٦٣ .

(١٩) سـيد قطـب : في ظلال القران ط ٢٥ القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٦ ، ج ٢٥ ص ٢٧٨٨

(٢٠)أحمـد شـحاته : آداب العالم والمتعلم في بعض وصايا خلفاء و أمراء الدولـة الأمويـة والعباسية لمؤدبي أولادهم ، مجلة البحث في التربية وعلـم النفس ، م ١٢ ، ع ١ ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، يوليو ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢٠

(٢١) عـبد الغـنى عبود وحسن إبراهيم عبد العال : التربية الإسلامية وتحديـات العصـر ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢٦

(٢٢)أميـنة أحمـد حسـن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسـول عليه الصلاة والسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ م ، ص ٣١٩ .

(٢٣)مقـداد يالجـن : توجـيه المـتعلم إلي منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي ، ط٢ ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٥ م ص ١٢٠ نقلا عن : أبادير حكيم : التربية الأخلاقية ، ص ٢٢

(٢٤)محمـد قطـب : الإسلام كبديل عن الأفكار المستوردة ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٢٥) ابن أبى الدنيا : الحلم ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، الرياض ، مكتبة الساعي ، ١٩٨٦ ص ٦٥

(٢٦) يحـــي بـــن حمزة اليماني : كتاب تصفية القلوب من درن الأوزار والذنوب ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية ، ١٤٠٨ هـــ ، ص ٤٣.

(٢٧)الألوســـى الـــبغدادي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانـــي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت ، ج ٢١ ، ص ٨٤

(٢٨) ابـــن عـــبد البر : بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهـــاجس ، تحقيق : محمد مرسى الخولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية، د . ت ، ج ١ ، ص ٤٤٤

(٢٩)الألوسى البغدادي : مرجع سابق ، ح ٢١ ، ص ٨٤

ابـــن رجـــب الحنبلي : مكفرات الذنوب ودرجات الثواب ودعوات الخـــير ، تحقـــيق/ عـــادل سعد محمد مطاوع ، الزقازيق ، دار ابن كثير ، ١٤١٨ م ، ص ٥٤ .

(٣٠) ابن عبد البر الأندلسي : العقد الفريد ، الذخائر ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مارس ٢٠٠٤ م ، ح ٣ ، ص ١٥٣

(٣١) أبـــو بكر أحمد لشيباني : كتاب الزهد ، تحقيق : عبد العلى عبد الحميد ، الهند : الدار السلفية ، د . ت ، ص ٣١ .

(٣٢) أبـــو نعيم الأصفهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفيات ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩ هـــ ، ج ٨ ، ص ٢٠

(٣٣) شـــهاب الديـــن الإبشـــيهى : المستطرف في كل فن مستظرف ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـــ ، ص ٩٣ .

(٣٤) الألوس البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٣ .

(٣٥) محمـــد رأفـــت ســـعيد : سورة لقمان بين حكمه التنزيل وتناسب الترتيب ، ط ٢ ، المنصورة ، دار الوفاء ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦

(٣٦) القرطبي : تفسير القرطبي ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٣٧) المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٨٢ .

(٣٨) أحمد بن حنبل لشيباني ، الزهد ، القاهرة ، دار الريان للتراث ، د . ت ، ص ٦٤ .

(٣٩) أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى : كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا و آخرون ، القاهرة ، الهيئة العام لقصور الثقافة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٠

(٤٠) يجيى بن حمزة اليماني الزمارى ، مرجع سابق ، ص ١١٦

(٤١) القرطبي : تفسير القرطبي ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ١٨٢

(٤٢) ابن أبى الدنيا : ذم الغيبة والنميمة ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٨٩ ، ص ٨٨

(٤٣) أبو الفضل الميداني : مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٦ ، ج ١ ص ٢٤٣

(٤٤) ابن أبى الدنيا : مداراة الناس ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، بيروت ، در ابن حزم ، ١٤١٨ هـ ، ص ١١٤

ابن أبى الدنيا :

الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف ، الرياض : مكتبة الرشد ، ١٩٩٠ ص ١٢٨

(٤٥)شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الحنبلي : الآداب الشرعية والمنح المرعية ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة ، ١٩٨٧ م ، ج ١ ، ص ١٨

(٤٦) محمد بن إدريس الرازى : تفسير بن أبى حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، بيروت ، المكتبة العصرية ، د . ت ، ج ٩ ، ص ٣٠٩٨

(٤٧) يحي بن حمزة الزمارى اليمامي : مرجع سابق ، ص ٣٢٣

(٤٨) الألوسى البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٤ .

(٤٩) أبو نعيم الأصفهاني : حلية الأولياء – مرجع سابق ، ج ٨ ، ص ٢٠

(٥٠) ابن أبى الدنيا : الحلم – مرجع سابق ، ص ٦٥

(٥١) العز بن عبد السلام : قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٥٢) ابن أبى الدنيا : الصمت وحفظ اللسان ، تحقيق : محمد أحمد عاشور ، ط ٣ القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٦٥.

(٥٣) محمد رأفت سعيد ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٥٤) الألوسى البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٣ .

(٥٥) ابن عبد البر الأندلسي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

(٥٦) أبو الفضل الميداني ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٥٧) ابن أبى الدنيا : إصلاح المال ، تحقيق : مصطفى مفلح القضاة ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٤١٠ هـ ، ص ٣٥٩ .

(٥٨) ابن أبى الدنيا : الوجل والتوثق بالعمل ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٢

(٥٩) شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٨ .

(٦٠) ابن أبى الدنيا : كتاب اليقين ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة القران ، ١٩٨٨ م ، ص ١١٦ .

(٦١) المرجع السابق : ص ١١٦

(٦٢) النسائي : السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البندري وسيد كسروى حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ ، ج ٦ ، ص ١٣٢ .

(٦٣) الألوسى البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٣ .

(٦٤) يحيى بن حمزة الزمارى اليماني : مرجع سابق ، ص ٢٨٥

(٦٥) ابن أبى الدنيا : الوجل والتوثيق بالعمل ، مرجع سابق ، ص ٢٢

(٦٦) ابن أبى الدنيا : التوكل على الله ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة الساعي ، ١٩٨٦ ، ص ٢٤ .

(٦٧) محمد بن جعفر الكتانى : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمرى ، ط ٤ ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١١٤ .

(٦٨) ابـن الجوزى : الأذكياء ، تحقيق : أسامة عبد الكريم الرفاعى ، دمشق ، مكتبة الغزالى ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥ .

– ابـن أبى الدنيا : العقل وفضله ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة القران ، ١٩٨٨ ، ص ٤١ .

(٦٩) محمد رأفت سعيد : مرجع سابق ، ص ٢٦

(٧٠) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ١١٧

(٧١) ابن أبى الدنيا : الحلم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٧٢) أبو بكر بن العربي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ .

(٧٣) أبو نعيم الأصفهاني : مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٥٥ .

(٧٤) ابـن قتيـبة : عيون الأخبار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، د . ت ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٧٥) ابـن كثـير : تفسـير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٤٣٩ .

(٧٦) أحمـد بن على بن ثابت البغدادي : اقتضاء العلم والعمل ، تحقيق : محمد ناصـر الدين الألباني ، ط ٤ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٧٧) محـي الديـن بـن العربي : الوصايا ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، د . ت ، ص ١٤٧ .

(٧٨) محمد قطب : الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة ، مرجع سابق ، ص ٥١ ، بتصرف

(٧٩) أبو بكر بن العربي : أحكام القران : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٨

(٨٠) شهاب الدين الإبشيهى : مرجع سابق ، ص ٢٢٤ .

(٨١) يحي بن حمزة الزمارى اليماني : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٨٢) ابن أبى الدنيا : الجوع ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤١٧ هـ ، ص ٦٨

(٨٣) شهاب الدين الإبشيهى : مرجع سابق ، ص ٥٥٩

(٨٤) محمد رأفت سعيد : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٨٥) عبد الغنى عبود وحسن إبراهيم عبد العال : مرجع سابق ، ص ٤٥٩

(٨٦) ابن أبى الدنيا : كتاب الإخوان ، تحقيق : محمد عبد الرحمن طوالبة ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٨٨ ، ص ١١٠ .

(٨٧) الخرائطى : مساوئ الأخلاق ومذمومها ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة القران ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٥

(٨٨) النووي : شرح الأربعين النووية ، تحقيق : هانى الحاج ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة العلم ، ١٤٢١ هـ ، ص ٩٢ .

(٨٩) الخرائى : مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(٩٠) ابن كثير : البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١١٧

(٩١) ابن عبد البر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٣٠

(٩٢) الألوس البغدادي : مرجع سابق ، د ٢١ ، ص ٨٤

(٩٣) ابن عبد ربه الأندلسي : مرجع سابق ج ٢ ، ص ٢٧٨

(٩٤) ابن أبى الدنيا : الحلم ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٩٥) شهاب الدين الإبشيهى : مرجع سابق ، ص ٨٨ .

(٩٦) ابن عبد البر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥٤٣ .

(٩٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١١٨ .

(٩٨) ابن عبد ربه الأندلسي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢١٣ .

(٩٩) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(١٠٠) الألوس البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٣ .

(١٠١) ابن أبى الدنيا : الحلم : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(١٠٢) ابن أبى الدنيا : كتاب مكارم الأخلاق ، تحقيق : جيمز أ. بلمى ، القاهرة – مكتبة ابن تيمية د . ت ، ص ٨٦ .

(١٠٣) شهاب الدين الإبشيهى : مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

(١٠٤) يحي بن جمزة الزمارى اليماني : مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .

(١٠٥) ابن أبى الدنيا : إصلاح المال ، مرجع سابق ، ص ٣٥٣

(١٠٦) يحي بن حمزة الزمارى اليماني : مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(١٠٧) محمد رأفت سعيد : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(١٠٨) سعيد إسماعيل علي : هوامش في السياسة المصرية ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، ١٩٩١ ، ص أ .

(١٠٩) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفي : مصنف بن أبى شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٧ ، ص ٧٤ .

(١١٠) محمد رأفت سعيد : مرجع سابق ، ص ٢٧

(١١١) الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط ٣ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦ هـ ج ١ ، ص ٢٦٣ .

(١١٢) علي بن حزم الظاهري : المحلى ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي – بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د . ت ، ج ٩ ، ص ٣٦٨ .

(١١٣) أبو بكر بن العربي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ .

(١١٤) أبو نعيم الأصفهاني : مرجع سابق ، ج ٨ ، ص ١٧ .

(١١٥) سورة لقمان : ١٩

(١١٦) القرطبي : مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٤٠ .

(١١٧) ابن أبى الدنيا : مداراة الناس ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(١١٨) الألوس البغدادي : مرجع سابق ، ج ٢١ ، ص ٨٤ .

(١١٩) شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى : مرجع سابق ج ١ ، ص ٤١ .

(١٢٠) محي الدين درويش : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٨٤ .

(١٢١) ابن لجوزي : الأذكياء ، مرجع سابق ، ص ٣٨

(١٢٢) ابن أبى الدنيا : ذكر الموت تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان ، عجمان ، مكتبة القران ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٢٦٧ .

(١٢٣) أبو بكر بن العربي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٨

(١٢٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١١٧

(١٢٥) ابن أبى الدنيا : العقل وفضله ، تحقيق : محمد عبد الرحمن طوالبه ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٨٨ م ، ص ٦٥ .

(١٢٦) ابن كثير : البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١١٨

(١٢٧) ابن أبى الدنبا : قصر الأمل ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، ط٢ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤١٧ هـ ، ص ١٢٢

(١٢٨) يحي بن حمزة الزمارى اليماني : مرجع سابق ، ص ٥٥١ .

(١٢٩) ابن عبد البر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١١٠ .